

اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)

[259] لا أعلمك الا وقد خسرت نفسك وتبرت دينك وغششت رعيته وأخرجت أما نك وسمعت مقالة السفية الجاهل وأخفت الورع التقى لاجلهم - والسلام. فلما قرأ معاوية الكتاب، قال: لقد كان في نفسه ضب ما اشعر به. فقال يزيد يا أمير المؤمنين أجبه جوابا تصغر إليه نفسه، وتذكر فيه أباه بشئ فعله قال: ودخل عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال له معاوية: أما رأيت ما كتب به الحسين؟ قال وما هو؟ قال: فاقراه الكتاب، فقال وما يمنعك أن تجيبه بما يصغر إليه نفسه؟ وإنما قال ذلك في هوى معاوية، فقال يزيد كيف رأيت يا أمير المؤمنين رأي؟ فضحك معاوية فقال: أما يزيد فقد أشار علي بمثل رأيك، قال عبد الله: فقد أصاب يزيد. فقال معاوية أخطأتما رأيتما لو أني ذهبت لعيب علي محقا ما عسيت أن أقول فيه، ومثلي لا يحسن أن يعيب بالباطل وما لا يعرف، ومتى ما عبت به رجلا بما لا يعرفه الناس لم يخول به صاحبه ولا يراه الناس شيئا وكذبوه، وما عيسيت أن أعيب حسينا، والله ما أرى للعيب فيه موضعا وقد رأيت أن أكتب إليه أتوعده وأتهده ثم رأيت ألا أفعل ولا أفعله. - قوله عليه السلام: لا أعلمك الا وقد خسرت نفسك وتبرت دينك وغششت رعيته " خسرت " باهمال السين المشددة بعد الخاء المعجمة، أي أهلكتها من التخير بمعنى الاهلاك. و " تبرت " بتشديد الباء الموحدة بعد التاء المثناة من فوق، من التتبير تفعيلا من التبر - بفتح التاء المثناة من فوق واسكان الباء الموحدة - بمعنى الكسر والاهلاك، والتبار - بالفتح أيضا - الهلاك. وايم الله لقد بلغ معاوية من خسارة نفسه وتبار دينه وغشه رعيته إلى خيانتة اياهم في الدين أمد الاحد فوقه.
